إرشاد الأسود الرابضة

فيما إذا اقتتل الحكام والرافضة

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله تعالى

منبر التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظيم المنة، ناصر الدين بأهل السنة، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف وجعل رزقه تحت الأسنة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم سَنة بعد سَنة، أما بعد:

فلقد سألني عدد من إخواني الأحباب، وتحاور معي نفر من الأصحاب، **حول ما إذا اقتتل الحكام مع الروافض الحاقدين**، في ميدان من الميادين، كما هو متوقع أو محتمل؛ في لبنان أو اليمن، أو البحرين أو القطيف، أو نحوها من المناطق، فماذا على الموحد الحاذق؟!

هل يقف مع الحكام أم الروافض؟ حتى يحمي البيضة ويحافظ، أم ماذا تراه يصنع؟ لكي يدفع أهل الباطل ويردع؟!

فأجيبهم في هذه الورقات، نسأل الله أن يطرح فيها البركات:

***

اعلم أيها الموحد: أن توحيد الألوهية ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 – العبادة والنسك.

2 – الحكم والقضاء.

3 – الولاء والبراء.

واعلم أن الروافض مشركون في العبادة والنسك، وقد قال الله تعالى: (**وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**) [الكهف: 110].

كما أن الحكام مشركون في الحكم والقضاء، وقد قال الله تعالى: (**وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**) [الكهف: 26]. **ومشركون –كذلك– في الولاء والبراء**، وقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**) [المائدة: 51]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "**هو مشرك مثلهم**".اهـ[1]

[1] انظر تفسير القرطبي عند تفسير آية 23 من سورة التوبة.

واعلم أن المشركين نجس؛ سواء كان إشراكهم في العبادة والنسك، أو في الحكم والقضاء، أو في الولاء والبراء، فقد قال الله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**) [التوبة: 28]. **فالوقوف في صف أحدهم على الآخر إنما هو كمحاولة تطهير النجاسة بالنجاسة! وذلك لا يجوز ولا يجزئ!** إذ أن الطائفتين "وجهان لعملة واحدة"! وقد قيل:

كلا الأخوينِ ضريطٌ ولكن *** شهاب الكفر أضرط من أخيهِ!

وهذه ثغرة كبيرة، سقطت فيها الأعداد الكثيرة، قال شيخنا العلامة أبو محمد المقدسي –فك الله أسره– في أساليب الطغاة لتمييع ملة إبراهيم وقتلها في نفوس الدعاة، قال: "**ومن ذلك أيضاً ما يلجأ إليه كثير من هؤلاء الطواغيت من تجنيد العلماء وشغل أوقاتهم لصالحهم في محاربة خصومهم ومن يخافونهم على أنظمتهم وحكوماتهم كالشيوعيين مثلاً أو الشيعة أو غيرهم ممن يهددونهم ويهددون حكمهم**.. فيلجأ الطاغوت إلى بعض هؤلاء العلماء المتحمسين المبغضين لتلك الاتجاهات الضالة.. فيعينهم على أولئك الأعداء المشتركين ويخادع هؤلاء العلماء بإظهار حرصه على الدين وعلى أهله وتخوفه من أولئك على حرمات المسلمين، ويمدهم بالعون والدعم المادي والمعنون لمحاربة أولئك.. **فيسقط هؤلاء المساكين بحبائله ويضيعون أعمارهم وأوقاتهم ودعواتهم في نصرة عدو على عدو**.. بل يصل الحال بكثير منهم بأن يلغوا عداوتهم للطاغوت القريب ويصادقونه بل ربما أصبحوا في يوم من الأيام جنداً وأعواناً مخلصين له ولحكومته.. يكرسون حياتهم في خدمته وتثبيت عرشه وحكمه ودولته.. **شعروا أو من حيث لا يشعرون**".اهـ [ملة إبراهيم ص79].

ثم اعلم أيها الموحد أنه يجب عليك أن تكون حنيفاً، والحنيف هو المائل عن الباطل وأهله، قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله: الـ"حنيف: **هو المائل عن الباطل**".اهـ [منة المنعم في شرح صحيح مسلم 333/4].

فالحنيف مائل عن طائفة الرافضة، ومائل عن جيش الطاغوت، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، قال العلامة ابن منظور رحمه الله: "**الحنيف: المسلم الذي يتحنف عن الأديان، أي يميلُ إلى الحق**.. ومعنى الحنيفية في اللغة الميل.. وإنما أُخذ الحَنَف من قولهم رجل أحنف ورِجلٌ حَنفاء، وهو الذي تميلُ قدماه كلّ واحدة إلى أختها بأصابعها".اهـ [لسان العرب 930/2].

ولقد أمرنا الله تعالى بذلك فقال: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ **حُنَفَاءَ**) [البينة: 5].

وقال الله تعالى: (**وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا** وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يونس: 105]. **فيجب علينا أن نكون حنفاء عن مشركي الروافض ومشركي الحكام**.

وهذه هي ملة إبراهيم التي أُمرنا بإتباعها؛ قال الله تعالى: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا **قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [البقرة: 135].

وقال أيضاً: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا **وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 67-68].

وقال أيضاً: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ **فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [آل عمران: 95].

وقال أيضاً: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ **وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) [النساء: 195].

وقال أيضاً عن إبراهيم: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ **حَنِيفًا** وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الأنعام: 79].

وقال أيضاً: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الأنعام: 161].

وقال أيضاً: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ **حَنِيفًا** وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الإسراء: 120].

وقال أيضاً: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ **اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الإسراء: 123].

والحنيفية هي التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليها، ودعا إليها، عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية **ولكني بعثت بالحنيفية السمحة**). [أخرجه أحمد، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة].

وعن أبي بن كعب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (..**إن ذات الدين عند الله الحنيفية المسلمة**) [أخرجه الترمذي وحسنه الألباني].

وعن علي رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال: (وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض **حنيفاً** وما أنا من المشركين..)". [1]

فإياك أيها الموحد أن تجتالك أو تحتالك أو تختالك شياطين الأنس الذين كرسوا أوقاتهم في الكلام على الرافضة والتحذير من خطر الشيعة، وفي المقابل هم مرتمون في أحضان الطواغيت الذي يحكمون غير الشريعة، ويوالون أعداء الشريعة**!** فيجعلونك ردءاً لكل زنديق، ويهوون بك في وادٍ سحيق، قال الله تعالى: (**حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**) [الحج: 31].

فإن الفطرة –أيها الموحد– هي الميل عن المشركين سواء كانوا حكاماً أو رافضة، قال الله تعالى: (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم: 30].

وقال الله تعالى في الحديث القدسي: (**وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم** وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم[2] عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا) [أخرجه مسلم].

وتذكر أيها الموحد أن الله تعالى لم يفرض علينا ترك الطاغوت فحسب، بل فرض علينا اجتنابه، **ولا تتأتى المجانبة إلا بالمبالغة في الابتعاد عنه**.. قال الله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ **وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**) [النحل: 36].

---

[1] أخرجه مسلم, وأبو داود, والنسائي, والدارمي, وأحمد..

[2] قال الإمام النووي رحمه الله: "وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني: (**فاختالتهم**) بالخاء المعجمة.. قال القاضي: ومعنى: (فاختالتهم) بالخاء على رواية من رواه, أي: يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه".اهـ [شرح صحيح مسلم 288/17].

وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ **اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ** أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: 17]. **فيجب مجانبة الحكام المرتدين، كما يجب مجانبة الروافض الحاقدين.**

ومما يجب أن تعلمه أيها الموحد: أن مناصرة الروافض على الحكام المرتدين، أو مناصرة الحكام المرتدين على الروافض، **هو من عمل الشيطان،** كما قص الله علينا من خبر نبيه موسى عليه السلام حيث قال: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ **قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ**﴾ [القصص: 15-17].

"﴿**فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ**﴾ قال ابن عباس: عوناً للكافرين. **وهذا يدلُّ على أن الإسرائيليَّ الذي أعانه موسى كان كافراً**".اهـ [زاد المسير في علم التفسير 97/6].

ونقل الإمام القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية: "**أن الإسرائيلي الذي استنصر موسى كان كافراً** وإنما قيل له من شيعته لأنه كان إسرائيلياً ولم يُرد الموافقة في الدين.. **فعلى هذا ندم لأنه أعان كافراً على كافر، فقال: "لا أكون بعدها ظهيراً للكافرين" وظهيراً: أي معيناً**".اهـ

ومن أعظم ما استفدته من نفيري للعراق؛ أنه جمعني مجلس مع أحد رجالات السنة في مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه –وهو أحد مساجد الفلوجة–، فقال لي وهو يدير مسدسه بسبابته: "**نحن لم تبدأ معركتنا بعد!**".اهـ وكان ذلك إبان ترنح جيش البعث أمام قوى الصليب.. قال لي: "**نتركهم حتى يحكم الله بينهما، ومن ثم نبدأ، أما الآن فلا ننصر أحدهما على الآخر، اللهم إلا دفع الصائل عن عامة أهل السنة**".اهـ

وهذا الذي أقوله أنا اليوم؛ لا ننصر الروافض على الحكام المرتدين، ولا ننصر الحكام المرتدين على الروافض، نتركهم يقتص الله من ظالم على ظالم، إلا أن يدير أحدهم فوهة

بندقيته على عامة أهل السنة، فعند ذلك ندفعهم وإن كان ذلك في مصلحة الطرف الآخر، لأن هذا من قبيل توافق المصالح مع اختلاف الرايات. [1]

جاء في أحكام القرآن لابن العربي 174/4 والخرشي على مختصر خليل 60/8: "قال علماؤنا في رواية سحنون: إنما يقاتل مع الإمام العدل سواء كان الأول أو الخارج عليه **فإن لم يكونا عدلين فأمسك عنهما، إلا أن تراد بنفسك أو مالك أو ظلم المسلمين فادفع ذلك،** قال. .. وقد روى ابن القاسم عن مالك: إذا خرج على الإمام العدل خارج وجب الدفع عنه مثل عمر بن عبد العزيز فأما غيره **فدعه ينتقم الله من ظالم بمثله، ثم ينتقم من كليهما،** قال تعالى: (**فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً**) [الإسراء: 5]. قال مالك إذا بويع للإمام فقام عليه إخوانه قوتلوا إذا كان الأول عدلاً فأما هؤلاء فلا بيعة لهم إذا كان بويع لهم على الخوف".اهـ

وأما من قاتل ابتداء في صفوف أحد الطرفين فيُخشى عليه من أن يدخل في قوله تعالى: (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ** فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) [النساء: 76]. فلا يجوز القتال تحت راية الطاغوت وإن تمثل أبو كردوس[2] في الصف الآخر!

فإن قال: ولكن نيتي النكاية بالرافضة –مثلاً–، فنقول: لابد من إصلاح العمل مع إصلاح النية، قال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**) [يونس: 81].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم **ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**) [أخرجه مسلم].

ومن شروط إصلاح هذا العمل، نقاء الراية وصفائها: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟

[1] وفي الحديث الصحيح: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد, ومن قتل دون دينه فهو شهيد, ومن قتل دون أهله فهو شهيد) [أخرجه أبو داود, والترمذي, والنسائي, وأحمد]. قال الإمام الجصاص رحمه الله بعد هذا الحديث: "**لا نعلم خلافاً أن رجلا لو شهر سيفا على رجل ليقلته بغير حق أن على المسلمين قتله**".اهـ [أحكام القرآن للجصاص 2402/1].

[2] كانت كنية إبليس. انظر البداية والنهاية, المجلد الأول: في خلق الجان وقصة الشيطان..

فإن أحدنا **يقاتل غضبا ويقاتل حمية؟**" وفي رواية: "الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل؟" وفي رواية: "**الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة**، ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل**) [متفق عليه].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية**) وفي رواية: (**ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من أمتي**) [أخرجه مسلم].

فلا يكفي أن يقاتل الرجل حمية لأهل السنة والجماعة، أو نخوة ومروءة وشجاعة، ثم يندس تحت راية الطواغيت، ويجعل دمائه زيتاً لهم ووقوداً، وجسده وتداً لهم وعموداً، ليثبت حكمهم بغير شريعة الرحمن، وكفرهم بالسنة والقرآن!

قال رجل لسعد رضي الله عنه: ألم يقل الله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)؟

فقال سعد: "**قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة!**". [أخرجه مسلم].

والفتنة في الآية هي الشرك، قال أبو العالية، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك، والربيع بن أنس: "**الفتنة: الشرك**". اهـ

بل قد نقل الماوردي الإجماع على ذلك فقال: "**يعني بالفتنة: الكفر في قول الجميع**".اهـ [النكت والعيون 251/1].

قال أبو همام: **والشرك المراد في هذه الآية: هو شرك الحكم والقضاء، لا شرك النسك والعبادة**، بدليل قوله تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ **حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**) [التوبة: 29].

فالله سبحانه وتعالى أمرنا في الآية الأولى –محل البحث– أن نقاتل حتى يزول الشرك كله، قال الإمام القرطبي: "(حتى لا تكونَ فتنة) أي كفر؛ **فجعل الغاية عدم الكفر**، وهذا ظاهر".اهـ [مختصر تفسير القرطبي 213/1].

وفي الآية الثانية؛ أمرنا سبحانه وتعالى أن نقاتل حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، **وكلام الله لا يتعارض، ولا يناقض بعضه بعضاً، بل يصدق بعضه بعضاً.**

فنجمع بين الآيتين الكريمتين؛ بأن الأولى في شرك الحكم والقضاء، والثانية في شرك النسك والعبادة، فالذمي الذي نتوقف عن قتاله مشرك في النسك والعبادة، لكنه نازل تحت حكم الله تعالى، وهذا شرط الذمة، كما قال تعالى: (عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أي تحت أحكام الإسلام. قال الإمام الباجي رحمه الله: "إذا ثبت وجوب الجهاد **فإن غايته** أن يدخل الكفار في الإسلام أو يدخلوا في الذمة بأداء الجزية **وجريان أحكام الإسلام عليهم** والأصل في ذلك قوله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) إلى قوله: (وهم صاغرون)".اهـ [المنتقى – شرح الموطأ – (3 / 19)].

فأمر الله في الآية –محل البحث– هو: **قاتلوهم حتى لا يكون شركاً، ويكون الحكم كله لله**.. ومن قاتل تحت مظلة الطواغيت لم يمتثل لأمر الله.

قال الشيخ سيد قطب رحمه الله: "أن معنى هذا الإعلان: الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها، **والتمرد الكامل على كل وضع في أرجاء الأرض، الحكم فيه للبشر في صورة من الصور**..

أو بتعبير آخر مرادف: الألوهية فيه للبشر في صورة من الصور.. ذلك أن الحكم الذي مرد الأمر فيه إلى البشر، ومصدر السلطات فيه هم البشر ، هو تأليه للبشر، يجعل بعضهم لبعض أرباباً من دون الله.. **إن هذا الإعلان معناه انتزاع سلطان الله المغتصب ورده إلى الله؛ وطرد المغتصبين له؛ الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم فيقومون منهم مقام الأرباب؛ ويقوم الناس منهم مقام العبيد.. إن معناه تحطيم مملكة البشر لإقامة مملكة الله في الأرض**..

أو بالتعبير القرآني الكريم: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ **وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**).

(**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا **وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾..".اهـ [في ظلال القرآن 3/1433-1434].

فعليك أخي الموحد: أن تعتزل فرقة الحكام المبدلين للشريعة، كما عليك أن تعتزل فرقة الرافضة من الشيعة، وضع نصب عينيك؛ ما جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إِمَام؟ قَالَ: (**فَاعْتَزِلْ تِلْكِ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَ المَوتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**) [متفق عليه].

اللهم أهلك الظالمين بالظالمين، وأخرجنا من بينهم سالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1432هـ - 2011م

منبر التوحيد والجهاد
* * *
http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw